النوع الحادي والعشرون

معرفةُ الموضوع المُختَلَق المصنوع

❁ وعلى ذلك شواهدُ كثيرةٌ: منها إقرارُ واضِعِه على نفسِه، قالاً أو حالاً، ومن ذلك رَكاكَةُ ألفاظِه، وفسادُ معناه، أو مجازفةٌ فاحشةٌ، أو مخالفةٌ لما ثَبَتَ في الكتاب والسُّنّة الصحيحة. فلا تجوزُ روايتُه لأحدٍ من الناس، إلا على سبيل القَدحِ فيه، لِيحذَرَهُ مَن يَغترُّ به مِن الجَهَلةِ والعوامِّ والرِّعاع[1]. [٥٤]

[شرح٥٤] هذا النوع الحادي والعشرون وهو الموضوع، وهذا النوع من أخطر الأشياء على المسلمين، وقد وقع في ذلك جماعات كثيرة من الزنادقة والمغفلين، وبعضٌ من أهل البدع كالكَرَّامية، فوضعوا أشياء كثيرة على النبي ﷺ بعضهم لمصلحته، وبعضهم لمصلحة رئيسه، وبعضهم من أجل عداء الإسلام وللتلبيس على المسلمين. =

(١) ص ٦٥.

.....

= وبعضهم قد تأول في ذلك، وظن أنه محسن كالكَرّاميَّة وغيرهم، حيث وضعوا أحاديث الترغيب والترهيب، وزعموا أنهم بهذا محسنون، وأنهم لم يضعوا عليه، ولكن وضعوا له، وأنهم لم يكذبوا عليه، ولكن كذبوا له لمصلحة بزعمهم.

فهذه أنواع من صفات الوضَّاعين.

والموضوع: هو المكذوب وقد يُعرف بأشياء كثيرة كما قال المؤلف، فيعرف باعتراف الوضاع فيقول: وضعت هذا وكذبته، وقد يعرف بلسان حاله، وما يظهر عليه من الصفات الدّالة على أنه ليس من أهل الحديث، وليس من رواته، بل هو من المجرمين، وليس من الرواة المعروفين.

وقد يعرف ذلك بركاكة ألفاظه، وأن مثله لا يقوله النبي ﷺ ولا مَن دونه من العرب، بل هو فاسد الألفاظ، فاسد التراكيب، وقد جاءت فيه المبالغة الزائدة، سواء كان في أجر أو في وزر، وسواء كان هذا من جهة وعيد على فعل أو من جهة الثواب على فعل. =

.....

= فإن كثيراً من الوضاعين يعرف وضعه بكونه أتى بأنواع من الثواب فوق مستوى ذلك الفعل أو القول الذي رواه، أو أتى بأنواع كثيرة من أنواع العقاب فوق مستوى ذلك الفعل أو القول الذي زعم أنه معصية.

وقد يعرف أيضاً بأشياء كثيرة منها كونه يخالف الأحاديث الصحيحة، أو يخالف القرآن الكريم، أو يخالف ما علم من إجماع أهل العلم، فيكون ذلك الذي رواه كاذباً مفترياً، عرف كذبه وافتراؤه بكون نفس روايته تناقض ما دَلَّ عليه الكتاب العزيز، أو السنة المُطهَّرة، أو ما أجمع عليه أهل العلم.

ويعرف بأشياء أخرى لأهل الفن الذين درسوا سنة النبي ﷺ، وعرفوا طريقته عليه الصلاة والسلام، وما يوافق سنته وقواعد شريعته وغير ذلك.

۞ والواضِعُون أقسامٌ كثيرةٌ: منهم زنادقةٌ، ومنهم مُتَعبِّدون يَحسَبُون أنهم يُحسِنون صُنعاً، يَضَعونَ أحاديثَ فيها ترغيبٌ وترهيبٌ وفي فضائلِ الأعمالِ ليُعمَلَ بها[1]. [٥٥]

[شرح٥٥] يقول العراقي ـ رحمه الله ـ:

والواضِعونَ للحديثِ أَضرُبُ أَضَرُّهمْ قومٌ لِزُهدٍ نُسِبوا
قد وَضَعوها حِسْبةً فقُبِلَتْ منهم، رُكُوناً لهم ونُقِلَتْ

---

(١) ص ٦٥.